

١٩ - رأس مالك - أيها الطالب - من شيخك :

القدوة بصلاح أخلاقه وكريم شمائله، أما التلقي والتلقين؛ فهو ربح زائد، لكن لا يأخذك الاندفاع في محبة شيخك فتقع في الشناعة من حيث لا تدري وكل من ينظر إليك يذري، فلا تقلده بصوت ونغمة، ولا مشية وحركة وهيئة؛ فإنه إنما صار شيخاً جليلاً بتلك، فلا تسقط أنت بالتبعية له في هذه.

ما زال الشيخ رحمه الله يذكر لنا آداب الطالب مع شيخه فيعد أن حضنا على مراعاة حرمة الشيخ وإتراله منزلة الوثقة به فهو بمنزلة الذب لك، ثم هو في هذا الأدب يشير إلى أمر مهم ألا وهو أن تتخذ شيخك قدوة تقتدي به وهذا من أكبر فوائد الطالب على به المستأثر فالذي يشيخه الكثير في فأتى له الاقتداء مولداً فالطالب لا يجلس إلا عند من رشح في العلم وعلت ربه فيه وكرمه وهو على ذلك فأورثه ذلك الحكيم فالطالب الذي يلازم شيخه على ذلك اكتسب ملكة الطمأنينة وثبات القدم وأصاله العلم فالذي يقتدي به هو صالح الأخلاق وكريم السمائل فمن كان شيخه متواضعاً فليكن مثله موصيه كان شيخه خاشعاً فليكن مثله وهكذا أما التلقي والتلقين فقد جعله الشيخ رحمه الله ربحاً زائداً ولا تشك أن هذه العبارة تدلنا على أهية الخلق وجليل السمائل والاقتداء بها وقد حذر الشيخ رحمه الله من التقليد في الصوت والحركة والطبقة والحواء ذلك وهذا ليس هو المقصود بالحواء وإنما الممدوح هو الاقتداء به في معاصيه الأخلاق وكريم السمائل وعلو الصوت

٢٠ - نشاط الشيخ في درسه :

يكون على قدر مدارك الطالب في استماعه، وجمع نفسه، وتفاعل احساسه مع شيخه في درسه، ولهذا فاحذر أن تكون وسيلة قطع لعلمه؛ بالكل، والفطور والانتكاه، وانصراف الذهن وفطوره.

قال الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى (١):

«حق الفائدة أن لا تساق إلا إلى مبتغياها، ولا تفرض إلا على الراغب فيها، فإذا رأى المحدث بعض الفطور من المستمع؛ فليست؛ فإن بعض الأدباء قال: نشاط القائل على قدر فهم المستمع».

ثم ساق بسنده عن زيد بن وهب، قال:

«قال عبدالله: حدثت القوم ما رمقوك بأبصارهم، فإذا رأيت منهم فترة؛ فانزع» اهـ.

هذا هو حلية الطالب وأدبه في الاستماع إلى شيخه أن يكون جامعاً للقلب ودينه للسامع من الشيخ صدياً له تماماً مستوحياً إليه يبدئه فيها يجعل الشيخ نشيطاً النفس متوقداً ذهنه مقبلاً على التعليم حوالة بالعلم، وإذا ظهر على الطالب أو الذين يحضرون الدرس عابس ذلك فإظهار الملل والضجور الكسل والفطور وظاهر ذلك قد ظهر إلى السامع أو الانتكاه أو كثرة التفات أو تقلب أوراق أو نحو ذلك فربما يكون سبباً لقطع درس العلم وانصراف الشيخ عن الإفادة ونقل رحمه الله قول الخطيب البغدادي: «حق الفائدة» ومعناه إذا العلم والدرس قد يعطى إلا لمبتغيه والسامع في تحصيله المبتغى في تحصيله ويشير كذلك إلى فائدة لمن يعلم الناس أن لا ينجح أو فاقته الإقبال منهم فإما آتاه منهم فليبدل ما آتاه الله من علم فيكون كالغنيث

أصاب أرضاً طيبةً، ولا يُلقى على الناس وقت الفتور والكسل والإعياء فيها فائدة قليلة أو يكون عديم الفائدة أصلاً وأكبر ذلك بالأثر الموارء من ابن مسعود رضي الله عنه: حدث القوم ما سمعوا بأخبارهم، فأولوا رأيت منهم فترةً فانزع. وهذا صحيح فانهم رجعوا إلى الله تعالى.

٢١ - الكتابة عن الشيخ حال الدرس والمذاكرة:

وهي تختلف من شيخ إلى آخر، فانهم.

ولهذا أدب وشرط:

أما الأدب؛ فينبغي لك أن تعلم شيخك أنك ستكتب، أو كتبت ما سمعته مذاكرةً.

وأما الشرط؛ فتشير إلى أنك كتبت من سماعه من درسه^(١).

انقل بها الشيخ رحمه الله إلى مسألة الكتابة عن الشيخ حال الدرس والمذاكرة
فقال رحمه الله أن هذا يختلف باختلاف الشيخ فمنهم من لا يصر بذلك لأن
تكتب ولا أن تسجل له صوتاً فيجب التزام الأدب معه ويستأذني ذلك
فإن أجف عليك وطاعتك ومن المشايخ من يأذن في ذلك وقد يكون أدبه
مريحاً أو أنه يرى بعض الطلبة يكونون أو يسجلون فيقرأ ذلك
وهذا بعد إفتاءه فأولاً رأى أنه لا يسجل إلا بعضهم لاعتبار
عنه فيجب لزوم الأدب معه وطاعته في ذلك للمصلحة
وأما الشرط فهو أنك إذا كتبت شيئاً عن شيخك في حالة الدرس
أو المذاكرة فلا بد أنك تشير إلى ذلك لأنه هناك فرق بين ما يلقى
الشيخ في الدرس وما يلقى في ملائمة أو يراجع هو بنفسه فانتبه

٢٢ - التَّلَقِّي عن المُبتَدِع :

أَحْذَر (أبا الجهل) المبتدع، الذي مَسَّهُ زَيْغُ العقيدة، وَغَشِيَتْهُ سُحْبُ الخرافة، يُحَكِّمُ الهوى وَيُسَمِّيهِ العقل، وَيَقْدِلُ عن النص، وهل العقل إلا في النص؟! وَتَسْتَمْسِكُ بالضعيفِ وَتَبْعِدُ عن الصحيح، وَيُقَالُ لَهُمْ أَيْضاً: «أهل الشبهات»^(١)، و«أهل الأهواء»، ولذا كان ابن المبارك^(٢) رحمه الله تعالى يُسَمِّي المبتدعة: «الأصاغر».

ثم عرض بنا المؤلف رحمه الله إلى مسألة مهمة تعرض لصالح العلم وهي التلقّي عن المبتدع وعرفه بأنه الذي مَسَّهُ زَيْغٌ في العقيدة فحاد عن منهج أهل السنة والجماعة بإدراج أو كان خارجياً أو رافضياً أو صوفيّاً منحرفاً فأحذر منه فإنه أوجع من أي صاحب جِدَلٍ أما السني فهو صاحب علم قويّ جاءه تلاميذ الشيطان بهم أن حاكوا فصوص الشريعة للعقل فما قبله العقل قبلوه وما روه العقل إما أن يرقوه أو يؤولوه على غير وجه الصحيح ومحال أن يتعارفوا النص الصحيح مع العقل الصحيح فهو له هم أهل الشبهات وهم أهل الأهواء وكان ابن المبارك يسمي هؤلاء «الأصاغر» فأحذر منهم أحمى الأكرام وعليك بالأطباء كبر العلم كبر السن الذي رَسَخَ في العلم وأهبطته الله وقال الذهبي رحمه الله تعالى^(٣):

«إذا رأيت المُتَكَلِّمَ المُبتَدِعَ يقول: دعنا من الكتاب والأحاديث، وهات (العقل)؛ فاعلم أنه أبو جهل، وإذا رأيت السالك التوحيدي يقول: دعنا من النقل ومن العقل، وهات الذوق والوجد؛ فاعلم أنه إبليس قد ظهر بصورة بشر، أو قد حلّ فيه، فإن جَبُنْتَ منه فاهرب، وإلا؛ فاضرعه، وأبرك على صدره، واقرأ عليه آية الكرسي، واخنقه» اهـ.

(١) «الجامع» (١ / ١٣٧).

(٢) في «الزهد» (٦١) له، وانظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ٦٩٥).

(٣) «السيرة» (٤ / ٤٧٢).

وقد جلت لنا صفة هؤلاء الناسفة لهم وهو كما قال الذهب في السير بقوله دعنا من الكتاب والآحاديث وهات (العقل) هذه هي صفتهم وهو الجدير بأن يدعى بأبي جهل، وصفت منهم آخر يقدّم الذوق والوجد على الشرع وهؤلاء هم الصوفية المنحرفة وقد أدعى الذهب رحمه الله بأن وضع حقيقة بأنه أبلية أو أنه آدمي قد حمل فيه أبلية اللعين فأون لم تستطع مواجهة الحقيقة والدليل فاهري وإلا فاهري بالكتابة والسنة المحيطة وأبر على صدره وقرأ آية الكرسي واخفق وهذا يدلنا على مدى معاناة الذهب والعلماء من هؤلاء المتبدعين.

وقال أيضاً رحمه الله تعالى (١):

«وقرات بخط الشيخ الموفق قال: سمعنا درسه - أي: ابن أبي عضرون - مع أخي أبي عمر وانقطعنا، فسمعت أخي يقول: دخلت عليه بعد، فقال: لِمَ انقطعتم عني؟ قلت: إن ناساً يقولون: إنك أشعري،

وقال أيضاً أي الذهب رحمه الله عن الموفق أي ابن قدامة رحمه الله كانه هو وأخوه أبو عمر سمعاه ابن أبي عضرون ثم انقطعوا عنه فلما سأل الشيخ أخاه أبا عمر عن سبب ذلك فأخبره بأنه الناس يقولون عنه بأنه أشعري فأجاب رحمه الله تعالى

فقال: والله ما أنا أشعري. هذا معنى الحكاية اهـ.

فانظر إلى كبرهم في سماعهم من شيوعهم وتحريم أهل السنة والجماعة

وعن مالك رحمه الله تعالى قال (٢):

«لا يؤخذ العلم عن أربعة: سفيه يغلب الشفه وإن كان أروى الناس، وصاحب بدعة يدعو إلى هواه، ومن يكذب في حديث الناس، وإن كنت لا أتهمه في الحديث، وصالح عابد فاضل إذا كان لا يحفظ ما يحدث به»

(٢) كما في «السير» (٨ / ٦١).

(١) «السير» (٢١ / ١٢٩).

ونقل المؤلف عن مالك رحمه الله قال: لا يؤخذ العلم عن أربعمائة سنة
وصحيح، والذي يكذب في حديثه الناس والذي لا يحفظ ما يحدث به وهم
كلام واضح.

فيا أيها الطالب! إذا كنت في السعة والاختيار؛ فلا تأخذ عن
مبتدع: رافضي، أو خارجي، أو مرجي، أو قذري، أو قبوري، ...
وهكذا؛ فإنك لن تبلغ مبلغ الرجال - صحيح العقد في الدين، متين
الاتصال بالله، صحيح النظر، تقفو الأثر - إلا بهجر المبتدعة وبدعهم.

وكتب السير والاعتصام بالسنة حافلة بإجهاز أهل السنة على
البدعة، ومنايذة المبتدعة، والابتعاد عنهم؛ كما يتعد السليم عن الأجرب
المريض، ولهم قصص وواقعات يطول شرحها^(١)، لكن يطيب لي الإشارة
إلى رؤوس المقيدات فيها:

فقد كان السلف رحمهم الله تعالى يحتسبون الاستخفاف بهم،
وتحقيرهم ورفض المبتدع وبدعته، ويحذرون من مخالطتهم، ومشاورتهم،
ومواكبتهم، فلا تتوارى نار سني ومبتدع.

إذا كنت في سعة ويمكنك الاختيار فلا تأخذ عن مبتدع سواء كان رافضياً
أو خارجياً أو قذرياً أو مرجياً لأن سبيل الرسوخ في العلم وأن تبلغ
مبلغ الرجال قوي الاتصال بالله صحيح النظر إلا بهجر هؤلاء وبدعهم
عن بدعتهم، وكان سلفنا الصالح قد صبروا أربع الأمثلة في هجر
هؤلاء المبتدعة ونبتد بدعتهم فمؤلف مثل الثوري لمخالط السليم لم يهجم
حقير الله تعالى و

٧
وكان من السلف من لا يُصَلِّي على جنازة مبتدع، فينصرف، وقد
شوهه من العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم (م سنة ١٣٨٩هـ) رحمه الله
تعالى، انصرافه عن الصلاة على مبتدع.

ومن هجموا العلماء وتأديبهم والتحذير منهم كانوا لا يصلون على جنائزهم
ومن قام به الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في أيامه رحمه
الله ورضي عنه أن في ذلك زجراً للناس عن إيقاع مرقعهم.

وكان من السلف من ينهى عن الصلاة خلفهم، وينهى عن حكاية
بدعهم؛ لأن القلوب ضعيفة، والشبه خطافة.

وكان من السلف من ينهى عن الصلاة خلفهم وذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه
الله أنه إذا كنت البيعة وكفرة فلا تصح الصلاة خلفهم أصلاً
وإن كانت مفسدة فتصح الصلاة خلفهم لكن إذا وجد مندوحة عنهم
فلا يكترسوا بهم ويلتصقوا بها في السنة.
وكذلك لا تحكى بدعهم وخصوصاً على عامة الناس فادع القلوب
ضعيفة والشبه خطافة وقد يستقر المشبه في القلب ولا يستطيع
دفعها فترى بعض الناس يقرر بعض الأقوال والمزايا البدعية
المخالفة لأهل السنة ولصريح القرآن والسنة ربما أكثر من خمس وعشرين
حقيقة متباينة ثم يقول سوف نرد في الجزء الثاني.

وكان سهل بن عبدالله التستري لا يرى إباحة الأكل من الميتة..
للمبتدع عند الاضطرار؛ لأنه باغ؛ لقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ
بَاغٍ...﴾ الآية، فهو باغ ببدعته^(١).

وكانوا يطردونهم من مجالسهم؛ كما في قصة الإمام مالك رحمه الله
تعالى مع من سأل عن كيفية الاستواء، وفيه بعد جوابه المشهور: وأظنك
صاحب بدعة، وأمر به، فأخرج.

وكان كثير من السلف يطردونهم من مجالسهم كما وقع صدرا لما ماله
رحمه الله عندما جاء يسأله الرجل عن كيفية الاستواء وهذا ليس سؤال
استرشاد وتفهيم وإنما سؤال تعنت وتشكيك ولذلك طرده الإمام
مادى رحمه الله وفي ذلك أسوة في كل مبتدع ضال وقاد استخفى ابن عيسى
أما إذا كان سؤال استرشاد وإزالة شبهة فلا بأس به

وأخبار السلف متكاثرة في النفرة من المبتدعة ومجرمهم؛ خذراً من
شرهم، وتحجيماً لانتشار بدعهم، وكسراً لنفوسهم حتى تضعف عن نشر
البدع، ولأن في معاشره السني للمبتدع تزكية له لدى المبتدئين والعامي
والعامي: مشتق من العمى، فهو يبدى من يقوده غالباً..

ونرى في كتب المضطلع، وآداب الطلب، وأحكام الجرح
والتعديل: الأخبار في هذا^(١).

وقد استفاض هذا المعنى المشار إليه عن السلف في تحذيرهم وتحذيرهم من
أهل البغ والاهواء وفي ذلك من المصلحة مالا يخفى على أحد وفي خلطهم
ومجالستهم والأخذ عنهم آفات منها:
١- فتنة لهم في أنفسهم حيث يظنون أنهم على الحق
٢- فتنة للعوام فادعهم يغترون بذلك ويظنون أنهم على الحق
والعامي لا يدري..

فيا أيها الطالب! كن سلفياً على الجادة، واحذر المبتدعة أن يفتنوك؛
فإنهم يؤظفون للاقتناص والمخاتلة سُبلاً، يفتعلون تعبيدها بالكلام
المنعول - وهو: (عسل) مقلوب - وهطول الدمعة، وحسن البزة، والإغراء
بالخيالات، والإدهاش بالكرامات، ولجس الأيدي، وتقبيل الأكتاف..

وما وراء ذلك إلا وَحْمُ البدعةِ، وَرَهْجُ الفتنةِ، يَغْرِسُهَا فِي فؤَادِكَ، وَيَعْتِمِدُكَ
فِي شِرَاكِهَا، فَوَاللَّهِ لَا يَصْلُحُ الْأَعْمَى لِقِيَادَةِ الْعَمِيَانِ وَإِرْشَادِهِمْ.

أَمَّا الْأَخْذُ عَنْ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ؛ فَالْعَقِي الْعَسَلَ وَلَا تَسَلْ.

وَفَقِّكَ اللَّهُ لِرُشْدِكَ؛ لِتَهْلَ مِنْ مِيرَاثِ النَّبوةِ صَافِيًا، وَإِلَّا؛ فَلَيْتِكَ
عَلَى الدِّينِ مِنْ كَانَ بَاكِيًا.

يَحْذَرُ الشَّيْخُ مِنْ هَوَادِ الْمُبْدَعَةِ وَخُصُوصًا إِنْ كَانَ فِيهِ كَيْفُ اللِّسَانِ وَاسْمَعِ
الْبَيَانَ وَمِشَارَ الْيَدِ بِالْبَيَانِ فَلَا تَغْتَرُوا بِإِخْوَانِي فَأَمَّا كَلَامُهُمْ وَعَسَلُ
وَلَكِنْ مِنْ أَسْرَبِهَا فَهُمْ يَقُولُونَ فَلَا تَعْرِضْكُمْ هَذِهِ الدَّعِيَا وَلَا تَلْكَ
الْمَظَاهِرَ الْكَذَّابَةَ فَمَا وَرَدَ ذَلِكَ إِلَّا فَتَنَنْ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ.
وَعَلَيْكَ بِعُلَمَاءِ السُّنَّةِ فَمَا هُوَ الْعَسَلُ الصَّافِي وَهَاتِ مِيرَاثَ
النَّبوةِ.

وما ذكرته لك هو في حال السُّعةِ والاختيارِ، أَمَّا إِنْ كُنْتَ فِي دِرَاسَةٍ
نِظَامِيَّةٍ لَا خِيَارَ لَكَ، فَاحْذَرْ مِنْهُ، مَعَ الْإِسْتِعَاذَةِ مِنْ شَرِّهِ؛ بِالْيَقَظَةِ مِنْ
دَسَائِسِهِ عَلَى خَذِّ قَوْلِهِمْ: «أَجْنِ الثُّمَارَ وَأَلْقِ الْخَشَبَةَ فِي النَّارِ»، وَلَا تَتَخَاذَلْ
عَنِ الطُّلُبِ، فَاخْشَى أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنَ التَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا
أَنْ تَتَبَّنَ أَمْرَهُ وَتَتَّقِيَ شَرَّهُ وَتَكْشِفَ بَسْرَهُ.

وَمِنْ التُّنَبُّ الطَّرِيفَةِ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِيءَ حَدَّثَ عَنْ مُرْجِيءٍ،
فَقِيلَ لَهُ: لِمَ تُحَدِّثُ عَنْ مُرْجِيءٍ؟ فَقَالَ:

العراجين، ففَضَرَبَهُ حَتَّى دَمِيَ رَأْسُهُ، ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى بَرَأَ، ثُمَّ عَادَ، ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى بَرَأَ، فَدَعَى بِهِ لِيَعُودَ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ تَرِيدُ قَتْلِي، فَاقْتُلْنِي قَتْلًا جَمِيلًا، فَأُذِنَ لَهُ إِلَى أَرْضِهِ، وَكُتِبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ بِالْيَمَنِ: لَا يُجَالِسُهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

رواه الدارمي.

وقيل: كان مُتَهَمًا بِرَأْيِ الْخَوَارِجِ.

وَالنُّوْيُيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِ «الْأَذْكَارِ»:

«بَاب: التَّبَرُّيُّ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْمَعَاصِي».

وَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِيَءٌ مِنَ

الصَّالِقَةِ، وَالْحَالِقَةِ، وَالشَّاقَّةِ». متفق عليه.

وعن ابن عُثْمَرَ بَرَاءَتَهُ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ. رواه مسلم^(١).

احترام المؤلف رحمه الله احتراماً مهماً وهو إرفاقه هناك بسعة الاختيار
فلأن تكون دراسته ذاتاً هيبة والمدرس عنده بدعة معينة فعند ذلك
تأخذ من غيره وتنحيز شئره «واجني الثمار واخل العود للنار»
وإن كان عندك علم وقدر على الرقعة عليك وإظهار السنة فلا تتأخر
عن ذلك وإلا فالمصلحة السكوت.

وما جاء عن أبي عبد الرحمن المقرئ يستفاد منه أنك إذا حدثت
عن متبع فله به أن يبين حاله ما لم تكن بدعة مكفرة فلا يجوز
التحيز عنه.

ثم بين المؤلف أن ما كتبه هو من قواعد معتقد أهل السنة والجماعة
كما ذكره الصاموني في عقيدته أن أهل السنة يخلصون أهل البدع
قاداتهم عشرين إذا كانت بدعتهم غير مكفرة فإنه يحجب من وجه
ويعرض من وجه والبدعة تبعض على كل حال.

(١) وانظر أبحاثاً مهمة في: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» رحمه الله

وقال عن صحبته أفك إسمه صحبته مؤلفاً له داعياً له إلى الحق فلا بأس
أما إذا أيسر هذه ففارقته .

كذلك عند سماع كلامهم فربما هم القوم أما إسمه كانه لفائدة فلا بأس فمما سمع
لهم على شبيبهم .

وأما الجدال فيفيد بالحق هو أحسن أما إذا كان مراداً لفائدة وبراءة
فلا ريباً لهم .

والقاعدة فيما ذكره عليه رحمه الله أنه إذا كان هناك فائدة من الاستماع إليهم
والإفهام عنهم فاهمهم داء والبعد عنهم شفاء .

ثم ذكر لنا قصة هو مع صبيغ وفيها من الفوائد

الشدة عرفى الحق

بعض الناس قد يكون شفاء ما عندهم في الشدة

٣- ثم السؤال عن التشاير ما من على سبيل التشكيك والقاء الفتن
في قلوب الناس

٤- السؤال لا بد من إنا كان للاستفهام كذا الاستشاد

وأما حديث أبي موسى ففيه يروي المكي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه الصالح وهو الذي

ترفع صوتها بالنياحة ، والحالقة وهي التي تحلق شعرها عند المحبة

والشاقة هي التي تستق ثيابها عند المحبة والعبادة بالله

وما جاء عندهم من يروي إسمه عن القدرية لما ذكر له قوم ينتمون القدر

وأنة الله لا يعلم فعل العبد إلا من بعد وقوعه وهؤلاء هم مجوس هذه الأمة

والأمر في هجر المبتدع ينبغي على مراعاة المصالح وتكثيرها، ودفع

المفاسد وتقليلها، وعلى هذا تنتزل المشروعية من عذمتها؛ كما حرره شيخ

الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مواضع (١).

والمبتدعة إنما يكثر ونظهورون؛ إذا قل العلم، وفشا الجهل.

وفيهم يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى :

(٢) منها في : «مجموع الفتاوى» (٢٨ / ٢١٣ ، ٢١٦ - ٢١٨).

«فإن هذا الصنف يكثر ويظهرون إذا كثرت الجاهلية وأهلها، ولم يكن هناك من أهل العلم بالنبوة والمتابعة لها من يظهر أنوارها الماحية لظلمة الضلال، ويكشف ما في خلافها من الإفك والشرك والمحال» اهـ.

فإذا اشتد ساعدك في العلم؛ فاقمع المبتدع وبدعته بلسان الحجة والبيان، والسلام.

يبين لنا المؤلف رحمه الله أن مسألة هجر المبتدع من عدمه إما تعود إلى المصلحة والمفسدة فأم كان في هجره مصلحة "هجر" ولا فلا وقتل شيخ الإسلام بالهجر مما وقع من أهلها عليه السلام والصحابة في هجر الثلاثة الذين خلفوا فكان في هجرهم عز الدين وتطهيرهم من الذنوب، والمحتمع المسلم قوى وطبع للناس على الله عليه السلام فكانت المصلحة ثم دلت.

وحرره هؤلاء لعدم الرجوع بحاله صلى الله عليه وسلم مع المؤلفنة قلوبهم من سارة وطاعون في أقوالهم فكانت المصلحة الدينية في تأليف قلوبهم وعلى ذلك فقص إليه الأريب.

فأذن كان المهرجور ولا غيره يرتد في الرجوع بل يزيد الشر والهاجو ضعيف بحيث يكون مفسدة ذلك راجحة على مصلحته لم يشرع الهجر. اهـ

وما ذكره شيخ الإسلام خبيث فأمم البدعة وأهلها يكثرون حيث تصوت السنة أو تضعف، ويكثر هؤلاء إن قل أهل العلم وأما إذا ظهر العلماء الصالحون ضعف هؤلاء وانعدموا وفي هذا فصلة للعلم وأهله فيها أخي الحبيب قلنخل مشغل العلم لتضييق للناس مرفقهم وتقمع البدعة وأهلها فبهد هه بركة العلم والسنة وفقنا الله لما يحب ويرضاه.